رؤية العالم عند الإنسان
بين الحقيقية والإسقاط

The Human perception of the World
Between Reality and Projection

د. عبد الله أوريسي♥

المُعرّف الرّقميّ للمقال:DOI 10.33705/0114-028-001-020

تاريخ الإرسال: 2025/06/26 تاريخ القبــول: 30 / 12/ 2025 تاريخ النشر: 2026/03/15

ملخّص: تناقش هذه الدراسة فرضيتي العالم المسقط والعالم الحقيقي، اللتين تمثلان الصراع بين الفلسفة القديمة والفلسفة الحديث؛ فالقديمة تتبنى فرضية العالم الحقيقي؛ وترى أن الإنسان تربطه بالواقع علاقة مباشرة؛ أي أن الإحالة عليه باللغة إحالة مباشرة تطابق فيها المقولات الموجودات، أما الفلسفة الحديثة فتتبنى فرضية العالم المسقط؛ ومفادها أن العالم الذي يعيش فيه الإنسان ليس العالم الحقيقي كما هو موجود في الواقع، بل هو عالم مسقط يتشكل في ذهن الإنسان بفعل احتكاكه به منذ نشأته؛ وبالتالي تكون الإحالة عليه باللغة إحالة داخلية (في الدماغ) لا تتطابق فيها المقولات مع الموجودات.

الكلمات المفتاحية: العالم الحقيقي؛ العالم المسقط؛ الرؤية؛ الإنسان؛ اللغة.

♥ جامعة باجي مختار –عنابة.

البريد الإلكتروني: abdallah.ourici@univ-annaba.dz (المؤلف المرسل).

Abstract: This study treates the hypotheses of the projected world and the real world, which represent the conflict between ancient and modern philosophy. The ancient philosophy adopts the hypothesis of the real world, positing that humans have a direct relationship with reality; that is, linguistic reference to reality is a direct reference in which predicates correspond exactly to existing entities. In contrast, modern philosophy embraces the hypothesis of the projected world, which asserts that the world experienced by humans is not the real world as it exists in reality, but rather a projected world formed in the human mind through interaction with it since birth. Consequently, linguistic reference to this world is an internal reference (within the brain), where predicates do not correspond directly to existing entities.

Keywords: Real world, projected world, perception, human, Language

1. مقدّمة: انشغلت الفلسفة منذ بدايتها بما يحيط بالإنسان من ظواهر في العالم الذي يعيش فيه؛ أي بعلاقته بالعالم.

وقد نوقشت هذه القضية عند الفلاسفة في مختلف المناخات المعرفية عبر مختلف الأزمان، فتوصلوا إلى نتيجة مفادها أن ما يربط الإنسان بالعالم ليس حواسه فقط، بل إن هناك شيئا آخر أساسيا يربطه به لا يمكنه له أن ينفصل عنه هو "اللغة"، فهي الوسيلة التي عبرها يرى العالم (كما يذهب إلى ذلك سابير)، وبها يحدد الأشياء، وبها يتواصل مع غيره.

لكن الاختلاف بين الفلسفات القديمة والحديثة يكمن في نمط هذه العلاقة التي تربط الإنسان بالعالم عبر وسيط اللغة، فهل هي علاقة مباشرة تطابقية أم هي علاقة غير مباشرة إسقاطية، كما تزعم الفلسفة الحديثة؟

1. رؤية العالم عند الإنسان: إن الحديث عن رؤية العالم[1] عند الإنسان يستلزم مناقشة إشكالية فلسفية ضاربة في القدم مرتبطة بعلاقة الإنسان بالواقع (العالم الفيزيقي)[2]، وهي علاقة مركبة تمثل اللغة فيها أهم العناصر.

2. الإنسان واللغة والعالم الحقيقي: يرى الفلاسفة اليونان، أن علاقة الإنسان بالواقع تتحدد بإمكانية حصوله على المعرفة منه، ومن ثم فـ «بالنسبة لهم المعرفة التي تشتغل هي معرفة الوجود (أو الكينونة)»[3]، ولا يمكن استخلاصها –حسب أرسطو– إلا لأن هناك علاقة **تطابق بين المقولات اللغوية والموجودات الفيزيقية**[4]؛ أي أن «الأشياء من حيث وجودها الواقعي هي ... الَّتِي تولد المفاهيم في الفكر، فيأتي التعبير اللغوي (...) عن تلك المفاهيم باللفظ»[5]، وهذا يعني أن الواقع بما هو كينونة له خصائص تميزه[6]؛ لذلك فهو مستقل تماما عن الإنسان، ولا دخل لفهمه في تشكيله؛ إذ الماهيات موجودة في العالم الواقعي (الفيزيائي) خارج الذهن، وما يقوم به الإنسان ليس إلا عملية ربط بين المسميات ومعاني الأشياء **الكامنة فيها. وبالتالي فإن ما يراه هو عالم حقيقي كما هو موجود، والإحالة عليه باللغة تستلزم التطابق.**

أطّر هذا الطرح مسار البحث الفلسفي الغربي طيلة قرون[7] امتدت حتى عصرنا الحالي، فقد تولدت عن فرضيته الأساسية القائلة بتطابق **الماهيات مع الموجودات**، تصورات عن اللغة والفهم والمعنى والصدق[8]، تدور كلها حول فكرة مفادها «أن الأحكام تكون صحيحة إذا كانت تتطابق أو تصف أو تتلاءم مع الكيفية التي توجد عليها الأشياء فعلا في العالم، وزائفة إذا لم تكن كذلك»[9].

عدَّ هذا التصور حجر الأساس في النظريات اللاحقة المتعلقة بـ "المعنى والإحالة"، ولعل أبرز من مثلها في التقليد العقلاني ديكارت[10]، أما في التقليد التجريبي[11] فالفلسفة التحليلية خير ممثل لها[12].

واجه هذا الطرح مشاكل عدّة، أهمها عجزه عن إيجاد طريقة تفسر بشكل واضح كيف تحيل المعاني المجردة على مراجعها في العالم الواقعي[13]؛ أو

المفهوم على الماصدق (بتعبير المناطقة)؛ إذ لا يكفي أن نقول إنّ القضايا التي تمثلها منطوقات اللغة تتطابق مع الواقع فحسب (تصور فريجيه)؛ خاصة إذا صارت هذه القضايا/ المعاني –من وجهة نظر مونتيغيو– دوال رياضية تحيل على الواقع[14]؟!!!

والأسوأ أن تقترح **الفلسفة التحليلية المعاصرة** في صيغتها الصورية حلا يزيد الأمر تعقيدا، يعتمد على إدراج مستوى إضافي في فرضيتها عن "الصدق التوافقي"[15]، لتصبح التوافقات بين المعنى والإحالة ثلاثة بدلا من واحدة والنتيجة تنشأ هوة بين العالم والذهن مكونة من ثلاث فجوات[16]، لم تستطع الفلسفة التحليلية ردمها لأنها اعتبرت «الصدق مسألة تخص التوافق بين الرموز وبين عالم مستقل عن الذهن والدماغ والجسد»[17]، والثابت أن الذهن ليس منفصلا عن العقل الذي لم ينفصل يوما عن الجسد، لذلك أخفقت النظريات المتعلقة بالمعنى والإحالة – من وجهة نظر علم الدلالة العرفاني – منذ الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة التحليلية المعاصرة في إثبات صحة "**الواقعية الموضوعية**"[18]، أو لنقل أعطت تفسيرا غير كاف لعلاقة الإنسان بالواقع.

3. الإنسان واللغة والعالم المسقط:

3. 1. الدماغ واللغة والعالم المسقط: إذا سلمنا بعجز الفلسفات السابقة للطرح العرفاني، عن إعطاء تفسير كاف لعلاقة الإنسان بالواقع، فما الذي يولد إحساسنا بالواقع إذن؟ «... لا بد أن الذهن/ الدماغ هو الذي يولد إحساسنا بالواقع؛ حتى حين يكون ما يوجد [في الخارج] حقيقيا تماما»[19]، ولا يتم ذلك إلا بتوسط الحواس[20]؛ فمثلا «وجود رابط بين الدخل من العينين والسطح البصري هو ما يجعل العالم يبدو واقعيا... فهل تعني هذه النتيجة أن معايشتنا للعالم وهم؟»[21]. قطعا لا؛ لأن «مظاهر العالم الواقعي (...) إنما هي تأويلات تكيفية لفيزياء العالم الواقعي»[22].

إن الاتصال المباشر بالعالم الحقيقي والتفاعل معه حسيا، إنما هو وسيلة لإنشاء صورة ذهنية مختزلة عنه نشكل بها "**سجلات مرجعية**" [23] لكل

الموجودات التي نحتك بها حسيا ووسيلتنا في ذلك **اللغة** التي ثبت أنها «تمثل واحدا من موارد بناء الصور الذهنية[24] تماما مثل الموارد الحسية البصرية (...)، وأن التماثل بين التمثيلات البصرية والتمثيلات اللغوية قائم»[25]؛ لذلك لا يمكن أن نبني صورة أو "**سجلا مرجعيا**" لموجودات العالم الحقيقي دون حاسة البصر أو اللغة؛ **فهي التي بها نرمز الواقع الذي نبصره**، ونسمي الموجودات ونخزن في الذاكرة المفاهيم والمعاني، ثم نحيل عليها بالكلمات كلما دعت الحاجة، **وبما أنها مخزنة في الذاكرة فبديهي أن تكون الإحالة داخلية**؛ إذ من المستحيل الإحالة على الموجودات في كل مرة نتكلم عنها إلا إذا استدعيناها من مخزن التصورات التي أنشأناها عنها باستعمال اللغة في أول اتصال حسي لنا معها.

بهذه الطريقة تصبح الإحالة على موجودات العالم الفيزيائي داخلية لا خارجية[26]؛ لأننا لا نحمل معنا في أدمغتنا سوى **صورة مسقطة** عن العالم الحقيقي، وبالتالي فـ «ليس لدينا مدخل واع إلا للعالم المسقط –كما ينظمه الذهن بطريقة لا واعية: ولا نستطيع الحديث عن الأشياء إلا إذا كان لها تمثيل ذهني من خلال عمليات التنظيم تلك»[27].

ولكي ننقل أفكارنا عن العالم الذي فيه نحيا فيزيائيا، لا يمكننا إلا أن نستعمل تلك الصورة المسقطة بين المعاني والإحالات الداخلية، حتى نستطيع استحضاره في كل مرة أردنا التكلم عنه، لذلك فـ «الإحالة نتاج علاقة قائمة بين التعابير اللغوية، وتأويلات المتكلمين للعالم الخارجي، حيث يكون هذا التأويل ثمرة تفاعل الدّخْل الخارجي والوسائل الصالحة لتمثيله داخليا»[28]؛ إذ التفاعل بين المعطيات الخارجية الملتقطة من الحواس –**بتوسط اللغة**– وبنية الدماغ بكل ما يحويه من ترابطات عصبية ومراكز معالجة، هو ما يخلق أنماط الفهم وتأويل العوالم عندنا، ومن ثمة «فالمعلومات التي تحملها اللغة هي معلومات لا تنسب إلى العالم الواقعي، بل هي معلومات تتعلق بالعالم المُسْقط، العالم كما

ينظمه الذهن، بحيث إن اللغة لا يحق لها أن تتحدث عن الأشياء إلا في حدود ما يسمح به هذا التنظيم»[29] الذي يشكل قيدا معرفيا على اللغة، فلا يسمح لها بنقل العالم إلّا تصوريا إلى الذهن البشري؛ لأن ما به ينتظم العالم في أذهاننا تعد اللغة جزءا منه، وبالتالي فلا يمكن لها بداهة أن تعمل إلا في النطاق الذي يسمح به هذا التنظيم (اللاواعي)، ومن ثمة فالعالم الواقعي (الحقيقي) لا وجود له في أذهاننا إلا في صورته المسقطة، «وبهذا المعنى باتت التعابير اللغوية أبعد ما تكون عن التعلق بالإحالة على الأشياء في الواقع(80)»[30]؛ فما نعتقد أنه إحالة على شيء حقيقي في العالم الفيزيائي، ما هو إلا صورة ذهنية مسقطة عنه، وبتعبير الرازي والقرطاجني، الشيء الموجود في الواقع هو وجود عيان، والصورة الذهنية المسقطة تمثل وجودا في الأذهان[31].

يمثل هذا الطرح الجيل الأول من العلوم العرفانية (cognitive sciences) المتأسس على **العرفنة المنغلقة في الدماغ**[32]، وعلى الرغم من أنه أعطى كفاية تفسيرية عالية لعلاقة الإنسان بالعالم الفيزيائي، **من حيث الرؤية والتمثل ودور كل من اللغة والذهن في ذلك**؛ إلا أن فيه مظاهر قصور تتلخص في إبعاد "**الجسد**" عن معطيات التحليل الإدراكي، وعده مجرد عنصر ثانوي لا دخل له في التمثلات الذهنية للواقع.

3. 2. الدماغ والجسد والعالم المسقط: لتدارك القصور الذي وقع فيه الجيل الأول من العلوم العرفانية بسبب الانغلاق على العرفنة في الدماغ، أعيد الاعتبار "للجسد" في الجيل الثاني؛ «فبعد أن كان الجسد والدماغ منفصلين (...)، صارا يتقاسمان مهمة العرفنة (...) الجارية في الدماغ دون موضع آخر»[33]. لذلك فالجسد محوري في تحديد ما هو واقعي بالنسبة لنا؛ إذ «إن ما نفهم أنه هو العالم تحدده عدة أشياء: أعضاؤنا الحسية، وقدرتنا على التحرك وعلى معالجة الأشياء، والبنية الدقيقة لدماغنا وثقافتنا وتفاعلاتنا في محيطنا»[34]؛ ولا يمكن لهذا أن يحدث لولا امتلاكنا لأجساد؛ إذ بها نتحرك وبها نتفاعل مع المحيط الفيزيائي والاجتماعي والثقافي، إذن فالذهن، والجسد متصلان

بل إن الذهن متأسس على الجسد، وبهذا يصبح "الذهن مجسدا"[35]؛ أي ينبني على التفاعل الجسدي مع المحيط؛ ومن الأدلة التجريبية على ذلك؛ هو أننا «لم نكن لنتوفر على تصورات العلاقات الفضائية التي نتوفر عليها دون (...) الخلايا الحساسة للاتجاه. ولم نكن لنتوفر على تصورات اللون التي نتوفر عليها دون نوع الدارة العصبية التي تخلق مقولات اللون»[36] [37]، ومن الأدلة أيضا–غير التجريبية–على "تجسّد الذهن" تمثُّلُ اللغاتِ البشريةِ الزمنَ على أساس الحركة، بما تتضمنه من تنقل أو تغير في الهيئات والأوضاع[38]، فلولا تفاعل الإنسان جسدا مع العالم تنقلا وحركة، ما تسنى للذهن أن يكوّن تصورا عن هذه التجربة، وما تمكن من تنضيدها وتجريدها في شكل "خطاطات عرفانية"[39] تعمل بها أنساقنا التصورية، لذلك فإن نسقنا الحسي الحركي له دور حاسم في تشكيل نسقنا التصوري وفي إبقائه متصلا بالعالم[40] اتصال الجسد به.

وبما أن "**الذهن مجسّد**"، فإنه ليس حرا؛ لأنه خاضع في تشكله لنمط التجارب الحسية الحركية، وكذلك لأننا كلما «تعلمنا نسقا تصوريا انطبع عصبيا في أدمغتنا، وبذلك لن نكون أحرارا في التفكير ...، ولن يكون لنا استقلال تام»[41]، خارج إطار تجاربنا.

وسط كل ذلك تنشأ رؤية الإنسان للعالم؛ رؤية **مقيدة** بتصورات ناتجة عن تجارب حسية حركية، يتفاعل فيها الجسد مع العالم الفيزيائي؛ ولأن «الأعمال الحسية الحركية متجذرة في إطار عام جامع هو السياق البيولوجي والنفسي والثقافي، يكون للفرد ولبني جنسه تصور واحد للعالم مشترك بينهم بحكم اشتراكهم في أدوات إدراكية وجسدية واحدة»[42]، وليس المقصود بالتصور الواحد للعالم تطابق التصورات عند بني البشر، بل المقصود به هو الاشتراك في نمط التمثل والبناء الذهني للعالم، **وبالتالي فإن ما يراه الإنسان ليس عالما حقيقيا كما هو موجود، بل يرى عالما مؤولا، والإحالة عليه باللغة داخلية (إسقاطية) لا خارجية (تطابقية).**

إن هذه الرؤية الموحدة للعالم المسقط التي تنبني على "**الذهن المجسد**" هي ما به يتواصل بني البشر وإن اختلفت ألسنتهم وتنوعت ثقافاتهم.

4.خاتمة: إن ما يربط الإنسان بعالمه الفيزيائي هو حواسه التي تنقل لدماغه مدخلات متنوعة حسب وظيفة كل حاسة، ولا يمكن لهذه المدخلات أن يترجمها الدماغ إلا بوسيط آخر أساسي هو اللغة التي تقوم بعملية عرفانية (cognitive) في غاية الأهمية، تتمثل في جعل مدخلات الحواس قابلة للنقل إلى الدماغ البشري؛ أي أنها تعطي معنى لتلك المدخلات، بعبارة أخرى اللغة – وباقي ملكات الدماغ العليا–هي ما به يشتغل الدماغ في علاقته بالواقع والحواس، وهي التي بها يحدد الإنسان العالم ويشكل بها صورة عنه في ذهنه تسمى هذه العملية العرفانية؛ **الإسقاط التصوري**.

5. <u>المراجع</u>:

1. الأزهر الزناد، اللغة والجسد، مركز النشر الجامعي، منوبة، تونس 2017م.

2. الأزهر الزناد، النص والخطاب (مباحث لسانية عرفنية) مركز النشر الجامعي، ودار محمد لي للنشر، صفاقص، تونس، الطبعة الأولى 2011م.

3. الأزهر الزناد، فصول في الدلالة ما بين المعجم والنحو، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، دار محمد علي للنشر، صفاقص تونس منشورات الاختلاف الجزائر، الطبعة الأولى، 2010م.

4. الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفنية، الدار العربية للعلوم ناشرون عمان، الزرقاء دار محمد علي للنشر، بيروت، لبنان، منشورات الاختلاف الجزائر، الجزائر العاصمة الطبعة الأولى، 2010م.

5. أمبرتو إيكو: السيميائية وفلسفة اللغة، ترجمة: د. أحمد الصمعي المنظمة العربية للترجمة، الطبعة الأولى، بيروت– لبنان، 2005م.

6. بوشعيب راغين، البنى التصورية واللسانيات المعرفية في القرآن الكريم، عالم الكتاب الحديث، إربد، الأردن، الطبعة الأولى، 2011م.

7. جوتلوب فريجه، المعنى والإحالة، مقال ضمن كتاب المرجع والدلالة في الفكر اللساني الحديث، ترجمة وتعليق: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق الدار البيضاء، المغرب الطبعة الثانية منقحة ومزيدة، 2000م.

8. جورج لايكوف ومارك جونسون، الاستعارات التي نحيا بها، دار توبقال للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى 1996م.

9. جورج لايكوف، النظرية المعاصرة للاستعارة، ترجمة: طارق النعمان مجلة إبداع (مجلة فصلية للأدب والفن)، العدد 13، 14، شتاء 2010م.

10. جورج لايكوف، ومارك جونسون، الفلسفة في الجسد (الذهن المتجسد وتحديه للفكر الغربي). دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان 2016م.

11. جون سورل، العقل واللغة والمجتمع (الفلسفة في العالم الواقعي) ترجمة سعيد الغانمي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان منشورات الاختلاف، الجزائر، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان الطبعة الأولى 2006م.

12. خالد سعد كموني، المحاكاة (دراسة في فلسفة اللغة العربية)، المركز الثقافي العربي، بيروت– لبنان الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الثانية 2014م.

13. الرازي (فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي ت 606 هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، – 1421هـ – 2000 م، ج1.

14. راي جاكندوف، دليل ميسر إلى الفكر والمعنى، ترجمة: حمزة بن قبلان المزيني دار كنوز المعرفة، عمان الأردن، الطبعة الأولى 2019م.

15. راي جاكندوف، علم الدلالة والعرفانية، نقله عن الإنكليزية وقدم له: عبد الرزاق بنور، مراجعة مختار كريم، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة تونس 2010م.

16. رينيه ديكارت، مبادئ الفلسفة، ترجمه وقدم له وعلق عليه: دكتور عثمان أمين دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 1975م.

17. محمد الصالح البوعمراني، استعارة القوة في أدب جبران خليل جبران (مقاربة عرفانية)، مكتبة علاء الدين، صفاقس، تونس، الطبعة الأولى 2010م.

6. المراجع الأجنبية:

1. Gottlob Frege, sense and reference the philosophical review, Cornell University, vol 57, Issu 3, (May, 1948).

2. Lakoff, George, Women, fire, and dangerous things (What Categories Reveal about the Mind),The University of Chicago Press, Chicago and London, 1987.

3. Soames Scott, Philosophy of language (Princeton foundations of contemporary philosophy), Princeton University Press, United Kingdom, 2000.

7. الهوامش:

1. لا نقصد برؤية العالم المصطلح الوارد عند لوسيان غولدمان وميخائيل باختين في نظرية الرواية وطروحات البنيوية التكوينية، بل نقصد به رؤية الإنسان للعالم بمفهومها الفيزيائي المتعلق باحتكاكه الحسي الحركي به، وكيفية انتقاله إلى الدماغ عن طريق الحواس؛ أي «تكوكب متماسك من التصورات، وخاصة التصورات الاستعارية، عبر مجال تصوري أو مجموعة من المجلات التصورية»، انظر: جورج لايكوف، ومارك جونسون الفلسفة في الجسد (الذهن المتجسد وتحديه للفكر الغربي)، دار الكتاب الجديد المتحدة،بيروت، لبنان 2016م– ص 666.

2. انظر: جورج لايكوف، ومارك جونسون، الفلسفة في الجسد (الذهن المتجسد وتحديه للفكر الغربي)، ص 149.

3- انظر: المرجع نفسه، ص 149.

4. يرى أرسطو أن هناك تماثلا أو تطابقا بين الأفكار في الذهن وماهيات الأشياء في العالم، وخلص إلى أنه بإمكاننا أن نقبض بشكل مباشر على ماهيات الأشياء في العالم (...) انظر: المرجع نفسه، ص 149، وانظر أيضا، أمبرتو إيكو: السيميائية وفلسفة اللغة ترجمة: د. أحمد الصمعي، المنظمة العربية للترجمة، الطبعة الأولى، بيروت-لبنان،2005م ص 267.

5. خالد سعد كموني، المحاكاة (دراسة في فلسفة اللغة العربية)، المركز الثقافي العربي بيروت-لبنان الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الثانية، 2014م، ص 114.

6 -Lakoff, George, Women, fire, and dangerous things (What Categories Reveal about the Mind),The University of Chicago Press, Chicago and London, 1987, p 159.

7.- تبنت كل الفلسفات الغربية اللاحقة للفلسفة اليونانية فرضية المطابقة وتأسست عليها كل تصوراتها. مع فارق في كيفية التناول، فالفلسفة التجريبية مثلا ترى أن الاتصال بالعالم يكون بشكل مباشر، والحصول على المعلومات منه تجريبيا هو الذي يحدد صدقها أو زيفها. انظر: جورج لايكوف ومارك جونسون، الاستعارات التي نحيا بها، دار توبقال للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى 1996م، ص 193-199.

8. يلخص لايكوف أهم الطروحات حول اللغة والمعنى والفهم والصدق التي تولدت عن فرضية المطابقة في النقاط التالية:

«-يرتبط الصدق بمطابقة الألفاظ للعالم؛

- ترتكز نظرية المعنى في اللغات الطبيعية على نظرية للصدق، وهذه النظرية مستقلة عن الطريقة التي يفهم بها الناس اللغة ويستعملونها بها؛

- المعنى موضوعي ومتجرد ومستقل عن الفهم البشري؛

- الجمل موضوعات [أو أشياء] مجردة لها بنيات ملازمة لها؛

- يمكن الحصول على معنى جملة ما انطلاقا من معاني أجزائها وبنيتها؛

- التواصل نقل متكلم لرسالة حاملة لمعنى ثابت إلى مستمع؛

– إن كيفية فهم أحدهم لجملة ما، وما تعنيه هذه الجملة عنده، أمران ناتجان عن معنى الجملة الموضوعي، وعما يعتقده ذلك الفرد بصدد العالم والسياق الذي قيلت فيه الجملة». جورج لايكوف ومارك جونسون، الاستعارات التي نحيا بها، ص 190.

9. جون سورل، العقل واللغة والمجتمع (الفلسفة في العالم الواقعي)، ترجمة: سعيد الغانمي الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، منشورات الاختلاف، الجزائر، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2006م، ص 29.

10. يذهب ديكارت إلى أن الحصول على المعرفة؛ يعتمد على طرق الاتصال بالواقع؛ وبما أن الذهن عنده مفصول عن الجسد والعالم، فإن الاتصال بالعالم لا يكون بشكل مباشر ولما كان الأمر كذلك صارت الأفكار «تمثيلات داخلية لعالم خارجي (...) لكنها توافقه بوجه من الوجوه»؛ أي تناسبه بشكل ما، ومن ثمة فإن الفلسفة العقلية –حتى وإن رفضت الاتصال المباشر بالعالم –لم تخرج عن فرضية المطابقة الأرسطية. انظر، لايكوف وجونسون الفلسفة في الجسد، ص 149، وانظر: لايكوف وجونسون، الاستعارات التي نحيا بها، ص 189. وانظر أيضا: ديكارت، مبادئ الفلسفة، ترجمه وقدم له وعلق عليه: دكتور عثمان أمين، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 1975م، ص ص 56–59.

11. ترى التجريبية أن معرفتنا كلها (بصفة مباشرة أو غير مباشرة) تأتي من الإدراك الحسي وتبنى انطلاقا من الإحساسات، انظر: لايكوف وجونسون، الاستعارات التي نحيا بها، ص 189.

12. في الفلسفة التحليلية «هناك نوعان كبيران من نظريات الإحالة (أو نظريات المرجع) (...) يقول النوع الأول إن معنى العبارة يحدد ما تحيل عليه. ويقول النوع الثاني إن الإحالة تتحدد سببيا، أي بواسطة أعمال الإحالة التي يقوم بها الناس». لايكوف وجونسون الفلسفة في الجسد، ص 154.

يمثل النوع الأول فريجيه الذي يرى أن «العلاقة الثابتة بين الرمز ومعناه ومرجعه لهي من الانتظام بحيث إن كل رمز يقابله معنى معين، وكل معنى يقابله مرجع معرف ومحدد بينما يكون مرجع واحد (شيء واحد مشار إلي) له ما شئت من الرموز، وعلاوة على ذلك فإن معنى واحد قد تكون له في لغات كثيرة وأحيانا في لغة واحدة عبارات متعددة. وفي الحقيقة إن هذه العلاقة المنتظمة لها استثناءات وشواذ»، ويخلص خلال مناقشته للعلاقة بين الرمز اللغوي والمعنى والإحالة إلى أن ثبات العلاقة متوقف على صدق القضية أو كذبها في

ظروف معينة. انظر: جوتلوب فريجه، المعنى والإحالة، مقال ضمن كتاب المرجع والدلالة في الفكر اللساني الحديث، ترجمة وتعليق عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء المغرب، الطبعة الثانية منقحة ومزيدة، 2000م، ص ص 110–138، للاستزادة:

-Voir; GottlobFrege, sense and reference the philosophical review, Cornell University, vol 57, Issu 3, (May, 1948), p p 209-230.

-Voireaussi; SoamesScott, Philosophy of language (Princeton foundations of contemporaryphilosophy), PrincetonUniversityPress, UnitedKingdom, 2000, pp 7-20.

أما النوع الثاني القائل بتحدد الإحالة سببيا، فيمثله "**بوتنام**" الذي يرى أن التسمية والإشارة هي ما يعين بشكل صارم العلاقة بين الرمز والعالم فتظل بذلك هوية الشيء وعلاقة هذا الشيء بالاسم ثابتين عبر التاريخ. انظر: لايكوف وجونسون، الفلسفة في الجسد، ص 155.

13. المرجع نفسه، ص 154.

14. جورج لايكوف ومارك جونسون، الفلسفة في الجسد، ص 154، وانظر: أيضا لايكوف وجونسون، الاستعارات التي نحيا بها، ص192.

15. تتبنى الفلسفة التحليلية فرضية التوافق/ التلاؤم بدل التطابق، في الحكم على صدق القضايا أو كذبها (زيفها) وهي في صيغتها الأكثر بساطة كما يلي: «يعد القول صادقا إذا لاءم [وافق] الكيفية التي توجد بها الأشياء في العالم، ويكون كاذبا عندما يخفق في أن يلائم [يوافق] الكيفية التي توجد بها الأشياء في العالم»، جورج لايكوف ومارك جونسون، الفلسفة في الجسد، ص 145.

تعتبر فرضية "التوافق" أو "**التلاؤم**" النسخة المعدلة من فرضية **التطابق**؛ فقد استبدلت الفلسفة التحليلية التطابق بالتلاؤم/ التوافق، على اعتبار أن التطابق فيه نوع من الصرامة في الاتصال بالعالم الحقيقي أما التوافق/ التلاؤم ففيه مرونة في الاتصال فليس شرطا أن يتطابق المعنى والإحالة حتى تكون هناك علاقة للإنسان بالعالم، ويحصل على المعرفة منه فيكفي أن تكون هناك ملاءمة أو توافق بين المعنى والإحالة لتحصيل المعرفة؛ لأن التوافق/ التلاؤم أكثر مرونة من التطابق وبالتالي أكثر استيعابا للعلاقات بين المعاني والإحالات.

16. «الفجوة 1: بين اللغة الطبيعية والرموز في "لغة صورية" تستعمل لتمثيل مظاهر من اللغة الطبيعية.

الفجوة 2: بين رموز اللغة الصورية ومجموعات الكيانات المجردة الاعتباطية في نموذج المجموعة النظرية للغة.

الفجوة 3: بين نماذج المجموعة النظرية للعالم والعالم ذاته»، لايكوف وجونسون الفلسفة في الجسد، ص 156–158.

17. المرجع نفسه، ص 155.

18. الواقعية الموضوعية: أي حقيقة العالم الموضوعية، انظر: لايكوف وجونسون الاستعارات التي نحيا بها، ص ص 181–199.

19. راي جاكندوف، دليل ميسر إلى الفكر والمعنى، ترجمة: حمزة بن قبلان المزيني دار كنوز المعرفة، عمان الأردن، الطبعة الأولى، 2019م، ص 186.

20. تعمل «الحواس مجسات تمكن الذهن من تحيين تمثيل الواقع والمحيط الخارجي» الأزهر الزناد، النص والخطاب (مباحث لسانية عرفنية)، مركز النشر الجامعي، ودار محمد لي للنشر، صفاقص، تونس، الطبعة الأولى، 2011م، ص 176.

21. راي جاكندوف، دليل ميسر إلى الفكر والمعنى، ص 242.

22. المرجع نفسه، ص 208.

23. السجلات المرجعية: هي مخزون التصورات التي أنشأها الذهن في أول اتصال حسي مع الواقع الفيزيائي، المرجع نفسه، ص 264.

24. «الصور الذهنية هي التمثيلات الباطنة التي تقوم عليها تجربة الإدراك عندما يكون المورد الحسي غائبا»، الأزهر الزناد، فصول في الدلالة ما بين المعجم والنحو، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، دار محمد علي للنشر، صفاقص، تونس، منشورات الاختلاف، الجزائر، الطبعة الأولى، 2010م، ص 151.

25. المرجع نفسه، ص 152.

25. بوشعيب راغين، البنى التصورية واللسانيات المعرفية في القرآن الكريم، عالم الكتاب الحديث، إربد، الأردن، الطبعة الأولى، 2011م، ص 78.

27. راي جاكندوف، علم الدلالة والعرفانية، نقله عن الإنكليزية وقدم له: عبد الرزاق بنور، مراجعة مختار كريم، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس 2010م، ص 87.

28. محمد غاليم، المعنى والتوافق (مبادئ لتأصيل البحث الدلالي العربي)، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط، المغرب، 1999م، ص 70.

29. بوشعيب راغين، البنى **التصورية** واللسانيات المعرفية في القرآن الكريم، ص 96.

30- محمد غاليم، المعنى والتوافق، ص 63.

31. فخر الدين الرازي (أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري ت 606هـ)، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، -1420هـ -1999 م، ص 37.

32. الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفنية، الدار العربية للعلوم ناشرون، عمان، الزرقاء دار محمد علي للنشر، بيروت، لبنان، منشورات الاختلاف، الجزائر، الجزائر العاصمة الطبعة الأولى، 2010م، ص 185.

33. الأزهر الزناد، اللغة والجسد، مركز النشر الجامعي، منوبة، تونس، 2017م، ص 12.

34. لايكوف وجونسون، الفلسفة في الجسد، ص 158.

35. الذهن المتجسد هو «الجسد -في -الدماغ -في -العالم: (العالم (الجسد (الدماغ))) الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفنية، ص 184، نقلا عن لايكوف (1987م).

36. للاطلاع على كيفية حدوث اللون في أدمغتنا من منظور العلوم العرفانية المتجسدة راجع: لايكوف وجونسون، الفلسفة في الجسد، ص ص 62-64.

37. المرجع نفسه، ص 161.

«يتطلب الفهم التام للذهن أوصافا وتفسيرات في ثلاثة مستويات. لا تكفي الأوصاف في المستوى العصبي وحده -بالنظر إلى فهمنا الحالي له على الأقل-لتفسير كل مظاهر الذهن. العديد من مظاهر الذهن ترتبط بلمس التجربة وبالمستوى الذي تشتغل فيه أجسادنا في العالم، وهو ما سميناه المستوى الفينومينولوجي. إن مظاهر الذهن تتوقف على نماذج التعالق الوصلي العصبي المؤثرة سببيا في المستوى الأعلى، والتي تشكل اللاوعي المعرفي» المرجع نفسه، ص 161.

38. الأزهر الزناد، النص والخطاب (مباحث لسانية عرفنية)، ص 177. (بتصرف) للتوسع في قضية تمثل الزمن على أساس الحركة، انظر:

- جورج لايكوف، النظرية المعاصرة للاستعارة، ترجمة: طارق النعمان، مجلة إبداع (مجلة فصلية للأدب والفن)، العدد 13، 14، شتاء، 2010م، ص ص28-34.
- جورج لايكوف، ومارك جونسون، الاستعارات التي نحيا بها، ص ص 59--62.
- جورج لايكوف، ومارك جونسون، الفلسفة في الجسد، ص ص 201-222.

39. الخطاطات العرفانية هي: «بمثابة الخيط الناظم لتجاربنا الفيزيائية، وتسعاتها الاستعارية تمكننا من فهم وتنظيم العديد من تصوراتنا المجردة»، انظر: محمد الصالح البوعمراني، استعارة القوة في أدب جبران خليل جبران (مقاربة عرفانية)، مكتبة علاء الدين صفاقس، تونس، الطبعة الأولى، 2010م، ص 156.

40. جورج لايكوف، ومارج جونسون، الفلسفة في الجسد، ص 88. (بتصرف).

41. جورج لايكوف ومارك جونسون، الفلسفة في الجسد، ص 39.

42. الأزهر الزناد، اللغة والجسد، ص 10.